

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية  
كلية التربية / قسم اللغة العربية

**المباحث النحوية عند محمود بن أبي الحسن بن  
الحسين النيسابوري (ت بعد سنة ٥٥٣هـ) في كتابيه:  
باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، وإيجاز  
البيان عن معاني القرآن.**

رسالة تقدمت بها

**أسماء لازم عكّاب**

إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية ، وهي جزء من متطلبات  
نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

**بإشراف الأستاذ الدكتور  
فاخر جبر مطر**

٢٠١٠م

١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد الهادي الأمين ، صلاة  
زاكية نامية طيبة ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، مصابيح الهدى وأعلام الدين .  
وبعد :

من المعلوم أنه ليس من اليسير اختيار موضوع مستحدث بكر للدرس ؛ لكثرة  
ما جادت به أقلام الباحثين ، وقد زاد في صعوبة ذلك انقطاع البلد عما استجد من  
تحقيق للمخطوطات القديمة ، ومن فضله جلّ وعلا أن هياً لي من أرشدني إلى كتابي:  
باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ، وهما ما  
وصل إلينا من مؤلفات بيان الحق النيسابوري محمود بن أبي الحسن بن الحسين  
النيسابوري المعروف بـ " بيان الحق " من علماء القرن السادس الهجري ، والرجل ليس  
من العلماء الذين تتردد أسماؤهم في أوساط دراسات علوم القرآن أو الدراسات اللغوية  
والنحوية ، ذلك أنه لم تُكشَف النقاب عن آثاره العلمية إلا في زمن قريب ، ومن  
ذلك مؤلفاه موضوع الدراسة ، فهما من المصادر التي حُققت في حدود السنوات العشر  
الأخيرة .

ويُعدُّ الكتابان . كما هو بيّن في عنوانيهما . من ضمن كتب " معاني القرآن "  
وفيهما وظّف بيان الحق جهود العلماء الذين سبق لهم أن ألفوا في هذا المجال مُضيفاً  
إليها ما تطلّبتّه رؤياه في التأليف .

والكتابان من الكتب حديثة العهد من حيث إطلالتهما على حلقات الدرس  
النحوي أو اللغوي ، وكذلك الأمر مع مؤلفهما ، ولما يدخل وقت ذاك المكتبات  
والأسواق العلمية العراقية ، ولم يسبق أن دُرِس أيُّ منهما في الميدانين : الأكاديمي،  
وغير الأكاديمي في حدود إطلاعي ، وسؤال ذوي الاختصاص عنهما ، وهما يحفلان  
بكثيرٍ من الآراء والمسائل النحوية ، فعزمتُ على تقصّيهما ودراستهما دراسة نحوية  
لعلّي أكشف النقاب عن علمٍ يُنتفع به في دراسة كتاب الله الخالد ، وعسى أن يكون في  
ذلك ولو مشاركة يسيرة في إغناء مكتبتنا العربية .

انتظمت الدراسة في أربعة فصول سُبقت بمقدمة وتمهيدٍ عن الموضوع ليكون  
مدخلاً يُشكل الإطار العام للفصول التي تلتها ، وتبعتها خاتمة أوجزتُ فيها أبرز النتائج

التي تمخض عنها البحث ، ثم أعددتُ ثبناً لمصادر البحث ومراجعته ، وقد قسّمتُ التمهيد على قسمين :

الأول: تناولتُ فيه حياة محمود بن أبي الحسن النيسابوري وسيرته وآثاره ، والآخر : بيّنتُ فيه منهجه في عرض المسائل النحوية ، وباعتُ تأليفه النحوي في كتابيه : باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، وإيجاز البيان عن معاني القرآن ، وتطرقتُ إلى مذهبه النحوي فعرضتُ لموقفه من المصطلحات والمدارس النحوية ، ومن ثم تطرقتُ إلى مصادره النحوية التي ركن إليها .

انقسم الفصل الأول على مبحثين :

خُصّص المبحث الأول للمصطلحات النحوية البصرية، والكوفية ، والمشتركة التي استعملها بيان الحق في عرض مسائله ، فضلاً عن مصطلحات تفرّدت بها . وجاء المبحث الثاني بعنوان ( الشاهد وأصول النحو ) وفيه حاولت أن أفصل الحديث في موقف بيان الحق من السماع بعناصره المعروفة : القرآن الكريم وقراءاته ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب : منثوره ومنظومه ، ومن القياس والتعليل .

وقُسم الفصل الثاني على مبحثين ، تناولتُ فيهما صور الجملة العربية ، فكان المبحث الأول للمركب الاسمي ، كالمبتدأ والخبر ، ونواسخهما من الأفعال الناقصة "كان وأخواتها" ، وأفعال المقاربة " كاد وأخواتها " ، وأفعال القلوب " ظنَّ وأخواتها " وأخيراً " إنَّ وأخواتها " .

أما المبحث الثاني فكان للمركب الفعلي الذي ضمَّ الفعل بأقسامه ونواصبه ، وجوازمه ، والفاعل .

في حين عرض الفصل الثالث لمتعلقات الجملة ، ضمَّ هذا الفصل المنصوبات في المبحث الأول : كالمفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول له ، والمفعول فيه ، والحال ، والتمييز ، ومنصوبات أخرى .

وتناولتُ في المبحث الثاني : الجر ، والإضافة .

واتجهتُ في الفصل الرابع نحو دراسة التوابع والأساليب ، فقسمتهُ على مبحثين :

الأول : التوابع ، وتناولتُ فيه النعت ، والتأكيد ، والبدل ، والعطف .

والمبحث الثاني خصصته للأساليب وتحدثت فيه عن الحذف وأهميته وأنواعه لما تميز به من شيوع عند بيان الحق ، ثم درست الاستفهام والتقديم والتأخير ، والنفي ، والاستثناء .

وكان عرضي للمسائل النحوية التي استطعت استخلاصها وجمعها عن طريق الاستقراء وجرد المادة ، ثم ترتيبها بحسب مسائل النحو المتعارف عليها ، مقارنة إياها بآراء النحويين : البصريين والكوفيين ، متقدمين على بيان الحق ، ومتأخرين عنه ، موضحة آراء بيان الحق الاجتهادية ، من أجل تجلية شخصيته العلمية ومصادره ، والكشف عن منهجه النحوي وأسلوبه في بيان آرائه ، بعد أن عُنيتُ بجمعها ، وكذلك عُنيتُ بتوثيق النصوص التي وردت في البحث ، فكان منهجاً استقرائياً وصفيّاً ، إذ كنتُ أعرض للمادة النحوية والشواهد التي يتناولها بيان الحق وأتابعها في كتب النحو الأخرى ؛ لأتبيّن موافقته لهذا الفريق من النحاة أو ذلك ، أو مخالفته .

وختمت الرسالة بخاتمة ضمنيتها أبرز ما تيسّر للدراسة من التوصل إليه من نتائج ، ثم ذكر المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والبحوث ، ثم ملخص للرسالة باللغة الإنكليزية .

وقد عوّلتُ في رسالتي على كتب نحوية ولغوية وتفسير وكتب معاني القرآن والقراءات ، سواء ما كان منها قديماً أم معاصراً ، مبنوثة في متن الرسالة وحواشيها ومثبتة في فهرست مصادرها .

وفي أثناء كتابتي اعترضتُ طريقي صعوبات منها : ما تطلبتُه الرسالة من كثرة التوثيق في مقابل قلة المصادر وعدم توافرها في المكتبات ، وإن توافرت فهي غير مكتملة الأجزاء أو بطبعات مختلفة ، فضلاً عن صعوبة التعامل مع المكتبات الرقمية ، والتثبت من موثوقيتها .

وفي هذا المقام أتقدم بالشكر الجزيل لمشرفي الجليل الأستاذ الدكتور فاخر جبر لما قدّمه لي من نصائح علمية ومنهجية ، وما تكرّم به من جهدٍ في قراءة فصول هذه الرسالة ، وشرفها بتوجيهاته وملاحظاته السديدة ، فله الشكر الوافر والامتنان ، وجزاه الله عني وعن طلابه خيراً في نفسه وأهله .

ويسرني أن أقدم شكري الخالص واحترامي إلى الدكتور محمد عبد الرسول الذي كان له فضل إرشادي إلى موضوع رسالتي هذه ، وإمدادي بما احتاج إليه من كتب ومصادر تعينني على كتابة بحثي ، ولم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيّمة .  
والشكر موصول إلى أستاذي وأخي الدكتور صلاح داوود لتشجيعه الدائم لي ، وتوجيهاته السديدة التي أغنت البحث ، سائلة المولى أن يرفع درجتها في الدنيا والآخرة ، إنه نعم المولى ونعم النصير .  
وأتوجه بالشكر والعرفان إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية الذين أحاطوني برعايتهم وعنايتهم منذ سنيّ دراستي الأولية .  
وختاماً أسألُ الله . جلّت قدرته . أن يجعل في جهدي اليسير هذا خيراً لدارسي كتابه المجيد ، ومنه السداد والتوفيق .

چ □ □ □ □ □ □ □ چ

[ الكهف : ٤٤ ] .

أسماء لازم عکاب